وقالت الطفلة للولد بابتسامة معاتبة :

ـ ومن أين أيضـــا ؟

تلاحقت أنفاس الرجل ، وفى صمت تناول الزهرتين ، ومد يده بورقة ذات خمس روبيات . امتلأت عيون الطفلين بالدهشة ، قال الولد فى أسف وخوف :

ـ نحن لانملك الباقى ٠

قال الرجل :

ـ لست أريد باقيا ، احتفظ بالخمس روبيات ٠

شكره الولد بتحية من يده ، وفى لحظات كان الطفلان قد ابتعدا بقاربهما نحو سائح يركب قاربا آخر ، راقبهما الرجل باهتمام عميق ، كانت الطفلة تجلس عند مؤخرة القارب ، والطفل عنـد المقدمة الضيقة المدببة ، تولت الطفلة القيادة من الخلف ، دون التفات الى الوراء كانت تجدف مع الولد فى ألفة واتقان ، بخفة وثقة كانت الأذرع النحيلة الأربع تضرب بالمجاديف ماء البحيرة ، بينما الطفلان يتبادلان النصائح :

ـ أمسك المجداف بكلتا يديك ٠

ـ ادفع الماء بقوة الى الخلف ٠

ـ اتجهى بنا يسارا ٠

ـ والآن الى اليمين ٠

وعندما كانا يتبادلان المواقع ، كان كل منهما يسرع فى خفة فيأخذ مكان الآخر فى رتابة وهدوء ، وظل الرجل يرقب ضرباتهما المجدافيـــة الصغيرة ، ولون وجهيهما الذى يزداد بياضـــا ونصاعة كلمـا تزايدت برودة المســاء ٠

ووصل الرجل الى أكثر مناطق البحيرة ازدحاما ، حيث الزوارق المزينة بالزهور تميل عائدة بالأجـانب عشاق الخيال ، وببعض الهنود الغارقين أيضا فى الأوهام والرؤى ، وبدأ الرجل يقرأ الأسماء المكتوبة على جوانب الزوارق ، مثل « باكنجهام » ، « كوين اليزابيث » ، مع ما فى كل منهما من أخطاء الاملاء ، كانت كل الزوارق آنذاك محاصرة بقوارب البـــاعة ٠٠ والباعة يعرضـون بضـائعهم بكل ما أوتوا من نشاط واغراء بالمســـاومة ٠